تفتعله اولتحيير وان قوله كافرانا فيا للصانع او قايلا بالهين خالق الخير وخالق الشر فيذهب مثل هذه الامور الى
خالق الشر ولقد رد على ابن الراوندي من قال وخير المقال قوله فكذا الاديب وطيب عيش الجاهل ،، فلا رشداك الى
حكيم كامل قوله ولا يخفى ما فيه من التعسف لان المفهوم من اختصاص شي بشي هو المغايرة بين الشيئين على ان
تفسير البديع بما ذكره لا يخ عن الحداثة لان البديع هو المخترع لا على مثال قال الجوهري ابدعت الشي اخترعته
لا على مثال والله بديع السموات والارض اي مخترعه كذلك وكون العاقل محروما والجاهل مرزوقا كثير الجزئيات
والنظاير في كل زمان وايضا الحكم البديع هو الامر الغريب سواء كان ضد ما ينبغي ام لا قوله عطف على كمال العناية كان
الظاهر ان يكون معطوفا على الاختصاص ويكون كل من التهكم والاختصاص سببا لكمال العناية كما صرح به في
المفتاح حيث قال وذلك اما لكمال العناية بتميزه اما لانه اختص بحكم بديع عجيب الشان واما لانه قصد التهكم
بالسامع الا انه لما كان يورد عليه ان قصد التهكم بالسامع لا يقتضي كمال العناية بالتمييز بل يقتضي كمال العناية بتمييز
ام لا جعله عطفا على كمال العناية حتى لا يتوهم ورود السؤال المذكور ولا يحتاج الى الجواب بان اسم الاشارة يفيد
اكمل تمييز ولا شك ان التهكم يزيد بزيادة التمييز فاذا قصد التهكم اعتنى بالتمييز فقصد اكمل التمييز واورد اسم
الاشارة قوله تعاللت كي اشجى البيت وما قبل هذا البيت ،، قفي قبل وشك البين يا ابنة مالك ،، ولا تحرمينا نظرة
من جمالك ،، وما بعده فان شئت ذكراك لي عسارة ،، فقد سرني اني خطرت ببالك ،، قوله قفي امر للمخاطبة من الوقوف
ووشك البين قرب البعد والواو في وما بك علة حالية وتريدين قتلي في موضع الحال او الاستيناف او البدل وقد
طعنت استيناف جواب هل تطعن بهذا المراد قوله قل هو الله احد الله الصمد لم يورد العاطفة بين الجملتين لكمال الازدواج
بينهما فان الثانية كالتتمة للاولى وتعريف الصمد على تنكير احد لعلمهم بصمديته بخلاف احديته قوله اي ما انزلنا
القران الا بالحكمة المقتضية لانزاله وما نزل الا بالحكمة فيه اشارة الى ان تقديم المجرور في الموضعين اعني بالحق
يفيد الحصر ثم كون المثال من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر اذا فسر الحق الثاني بما فسر به الاول كما يدل عليه قاعدة اعادة
المعرف معرفا واما اذا فسر بالاوامر والنواهي على ما قيل فلا يكون مما نحن فيه لان كلا من الحقين لم يحق على حدة كذا في
شرحه للمفتاح قيل الحق انه لا احتياج الى هذا الاشتراط لانه اذا اختلف معناهما كان القياس الاتيان بالضمير ايضا ليكون
من باب الاستخدام وانت خبير بانه مردود لان الاستخدام خلاف الظاهر فلا يكون الموضع موضع الضمير في الظاهر والكلام

فيه

١٠٧

فيه قوله نمن يرخم هو بالجزم مع ان من استفهامية اجراء للوصل مجرى الوقف كذا في شرحه للمفتاح قوله انا العاصي ابيك
اورد عليه ان حق العبارة ان يقول انا العاصي اباك لان العاصي لما كان بدلا كان هو المقصود بالنسبة فيكون مرجعا
للضمير اجيب بان المقصود الاخبار عن نفسه ولما كان العاصي عبارة عن المتكلم نفسه اورد ضمير المتكلم ميلا الى المعنى
قوله على ان يكون العاصي بدلا هذا مذهب الاخفش والجمهور يابون ابدال الظاهر من الضمير المتكلم والمخاطب مستدلين
بلزوم القضية البدل من المبدل منه كما حققه الفاضل المحشي لكن دليلهم منقوض باجماعهم على جواز ابدال المعرف
باللام من ضمير الغايب وكون المعرف باللام انقص من الضمير مطلقا تدبر قوله وفيه ايضا تمكن من وصفه قد يناقش في
هذا بان المقصود في هذا المقام الوصف المعنوي لا النعت النحوي ففي قولك انا العاصي ايضا تمكن من الوصف المقصود
ثم الاظهر ان يقول وفيه يمكن من وصفه ايضا قوله كاينا من كان انا او غيري كاينا حال من الرسول ومن موصوفه
في محل النصب خبرا لكاينا والقائل محذوف اي كائنه واعترض بامتناع حذف خبر كان نص عليه ابن هشام وصاحب
اللباب وغيرهما واجيب بانه ههنا سماعي ثبت على خلاف القياس ولو قيل كان تامة وفاعله راجع الى من لم يحتج الى ما
ذكروا انا خبر مبتدا محذوف اي هو انا او غيري او بدل ممن على ان يكون من قبيل استعارة ضمير المرفوع للمنصوب كما
استعير للمجرور في ما انا كانت والنصفة اسم من الانصاف قوله هذا اعني نقل الكلام الخ هذا التفسير مصرح به في كلام
السكاكي ولولاه لامكن جعل المشار اليه مطلق النقل دفعا للقادح قوله في العبارة او في ضابط لان معناه الكلام
النقل عن الحكاية الى الغيبة وفساده بين قوله من يمينه الى شماله وقيل ماخوذ من التفات الانسان يمنة ويسرة وهو
الانسب والفرق ظاهر قوله وهذا يشعر كلام الايضاح اي بالشرط المذكور ووجه الاشعار انه قال في جواب سؤال اورده لانا
نمنع انحصار الالتفات عنده في خلاف مقتضى الظاهر فالتقييد بقوله عنده يشعر بالانحصار عند الجمهور كما سيصرح به
فيما بعد قوله نظرية النشاط النظرية بالهمزة الايراد والاحداث من طرأ عليه اذا ورد والبلى التجديد من طريت الثوب
اذا عملت به ما يجعله طريا كانه جديد والنشاط بالفتح حركة السرور قوله منها انا زيد وانت عمرو ونحن رجال قيل فيه
نظر لعدم اتحاد المعنى فيه وهو شرط في التعبير لانه اخبار بشيء عن شيء لا تعبير عن معنى واحد بلفظين مختلفين فتامل
قوله نحن اللذون صبحوا الصباحا آخره ،، يوم النخيل غارة ملحاحا ،، البيت للعقيلي قال ابن مالك في شرح التسهيل اعرب
الذين في لغة طي هذيل يقولون نحن اللذون امنوا على الذين كفروا وهو لغة هذيل ايضا فان قلت الشرف ان اللذين على هذه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)